. @ 357 @

(^ بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم) * * * * الربيع ، وكانوا مؤمنين مخلصين تخلفوا بغير عذر ، فلما قدم النبي المدينة قافلا من غزوة تبوك ، حضروا وأقروا عنده بالذنب ، وأنه لم يكن لهم عذر ، فأخر أمرهم ولم يستغفر لهم ، ونهى المسلمين عن مخالطتهم ومكالمتهم . .

وفي الآية قصة طويلة مذكورة في ' الصحيحين ' ؛ فروي أنهم مكثوا على ذلك أربعين ليلة ، ثم إن رسول ا أمرهم أن يعتزلوا نساءهم إلى تتمة خمسين ليلة ، وكانوا يسلمون على أصحاب رسول ا فلا يردون عليهم السلام . قال كعب بن مالك : فكنت أدخل المسجد وأصلي وأنظر هل ينظر إلي رسول ا فكنت إذا نظرت إليه صرف عني بصره ، قال : فاقتحمت يوما على أبي قتادة حائطه - وكان ابن عمي - فسلمت عليه فلم يرد علي الجواب ، فقلت له : يا ابن عمي ، أتعلم أني أحب ا ورسوله ؟ فسكت عني ، فرددت الكلام ثلاثا ، فقال في الثالثة : ا ورسوله أعلم ، قال : فبكيت بكاء شديدا وخرجت ، قال : فلما كان تتمة خمسين ليلة من يوم نهى رسول ا عن كلامنا ، كنت على ظهر بيتي وقد صليت الصبح ، وأنا كما ذكر ا تعالى : (^ حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) أي : برحبها وسعتها (^ وضاقت عليهم أنفسهم) أي : من جفوة القوم وغلظة رسول ا عليهم ، إذ سمعت مناديا ينادي على ذروة سلع - والسلع : الجبل - : أبشر يا كعب بن مالك ، قال : فخررت ساجدا ، وجاء البشير فأعطيته ثوبي ولبست ثوبين غيرهما ، وأتيت رسول ا وجلست بين يديه ووجهه يستنير كاستنارة القمر ، فقال : أبشر يا كعب بن مالك بخير يوم مر عليك منذ أسلمت فقلت : يا رسول ا ، أمن عندك أم من عند ا ؟ فقال : لا ، بل من عند ا وقرأ على الآية ، فقلت : يا رسول ا ، إن من توبتي أن أخلع من (جميع) مالي صدقة ولرسوله ، فقال : أمسك عليك بعض مالك ؛ فهو خير لك ' القصة إلى آخرها .